

نافذة على عين زبيدة.. مكة السعودية

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نافذة الحضارة اليوم بنفتحها على اعظم مدينة في الارض وهي مكة المكرمة زادها الله تكريما وتشريفا مكة المكرمة فيها بيت الله الحرام - 00:00:00

وهو اول وهو اول بيت وضع للناس. ذكرت في القرآن الكريم سبعتاشر مرة والفاظ مختلفة. مكة بكة حرما امنا البلد ام القرى قرية الحرم الامن وواد غير ذي زرع. عاش بها اسماعيل عليه السلام - 00:00:18

وذريته حكموها ثم قبيلة جرهم ثم بعد ذلك قبيلة خزاعة ثم حكمت بقريش الى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولد فيها النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفيها بعث وهي احب البلاد اليه صلى الله عليه وسلم - 00:00:35

اعظم طبعا معالم مكة المكرمة الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وكذا مواطن الحج. لكن احنا النهاردة مش بنتكلم على هذه المشاهد الشريفة انما بنتكلم على عمل حضاري كبير قامت به امرأة عظيمة وكتب الله عز وجل البقاء لهذا العمل الى - 00:00:54

زماننا الان هذا العمل هو مشروع من مشاريع سقيا الماء. وهو عين زبيدة زبيدة بنت جعفر ابن ابي جعفر المنصور. منصور اللي هو الخليفة العباسي المشهور كان له ابن اسمه جعفر وبنته اللي هي زبيدة يعني حفيدة المنصور - 00:01:14

آآ هي اميرة عباسية عظيمة القدر. من اشهر النساء في التاريخ الاسلامي هي حفيدة اه هذا الخليفة وفي نفس الوقت زوجة خليفة اللي هو هارون الرشيد وام خليفة اللي هو الامين ابن الرشيد - 00:01:39

اسمها الحقيقي ام امة العزيز. والمنصور هو الذي لقبها بهذا الاسم زبيدة. يقال لنضارتها اه اشتهرت السيدة زبيدة بالانفاق العظيم. يعني كانت يعني كثيرة الجود والكرم. تدفع اموال احنا لما بنحصى هذه الاموال بنستغرب يعني - 00:01:54

لوجود مثل هذا الانفاق بهذا الكم وهذا الحجم وهذه المجالات المختلفة كانت بتحب القرآن الكريم جدا وكان عندها في قصرها مائة جارية يقرأون القرآن بشكل مستمر واحيانا يعني بمجموعات مع بعضها متزامنة في القراءة - 00:02:15

بحيس يسمع صوت القرآن من خارج القصر كدوي النحل رحمه الله وبارك فيها. من اعظم اعمالها الاهتمام بموضوع السقيا تحديدا. يعني كان لها انفاق على الفقراء والمساكين وبناء المساجد وما الى ذلك من اوجه الخير والبر لكن كان لها تخصص. تخصص وجه معين من الوجوه البركة بتحبه وهو وجه - 00:02:31

انفاق في اه سقيا الماء. هي التي سقت اهل مكة اه بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار. الراوية يعني اه خزان مية بس انا مش عارفين بالزبط حجم الراوية في هذا هذه الفترة اللي كان - 00:02:56

يعني السيدة زبيدة فيها بتراعي هذا الامر في مكة كان حجمها قد ايه بتشيل كام لتر يعني لكن هو وصل الغلو المؤرخون يقولون ان وصلت الراوية الى دينار. دينار طبعا ده من الذهب. يعني الدينار بيوازي اربعة وربع جرام ذهب. فطبعا - 00:03:12

ده يعتبر تمن غالي جدا وبتشترى به مية. فطبعا ده كان شيء صعب على اهل مكة وخاصة ان اهل مكة بيستقبلوا عدد كبير جدا من الزوار سواء حج او للعمرات - 00:03:32

عملت مشروع اسمه عين زبيدة وهو موضوعنا النهاردة. عين زبيدة ده مشروع هندسي عجيب جدا بينقل المية من على بعد حوالي ستة وعشرين كيلو متر من مكة المكرمة. من مكان يعني بعيد عن مكة المكرمة اسمه وادي نعمان. في ابار ميه بينقلوا المية - 00:03:45

من هذا المكان الى مكة عن طريق قنوات القنوات دبت منها جزء تحت الارض ومنها جزء فوق الارض الجزء اللي تحت الارض طوله

ستأشر كيلو متر والجزء اللي فوق الارض طوله حوالي تسعة ونص كيلو متر. ولما بننظر الى الطبيعة الصخرية - 00:04:05
لجبال مكة اللي بتحيط بمكة نعرف صعوبة هذا المشروع. المشروع ده في الوقت ده بعض الناس درست هذا الامر وقالت ان هو
مستحيل لكن آآ يعني السيدة زبيدة قررت ان هي تقوم بهذا الامر وجابت الوكيل بتاعها وعدد من المهندسين وكيل اللي هو يعتبر -
00:04:25

زي وزير المالية يعني هو راجل متكفل بالامور المالية بتاعة السيدة زبيدة هي طبعا كانت ساعتها يعني آآ زوجة هارون الرشيد وكانت
ام الخليفة اللي جاي او ولي العهد اللي جاي بعد كده - 00:04:44
فجابته وقالت له انا عايزين نعمل هذا المشروع ونجيب المية بشكل دائم الى مكة عشان ما يبقاش فيه يعني تمن للمية خلاص وهذا
وقف يعني هذا الماية اهل مكة يشربو الحجيح مجانا من هذا العيد. قال لها والله يلزمك نفقة كبيرة. هذا الموضوع يعني خارج عن
التخيل. فقلت - 00:05:00

منها ولو كانت ضربة الفأس بدينار لو كانت ضربة الفأس اللي حفر هذه القناة بدينار اربعة وربع جرام ذهب اعمل هذا المشروع
فبدأ في تنفيذ المشروع وبالفعل عمله هذا المشروع بدأ من وادي اه نعمان ناحية مكة مر بعرفة - 00:05:20
سم مر بوادي آآ عرنة ثم منطقة القطانية ثم السفوح الجنوبية والغربية لجبال المنطقة ما بين عرفات ومزدلفة حتى وصل في الاخر
لحي العريضة في مكة اتكلف قد ايه المشروع ده؟ اتكلف رقم انا هقول لكم عليه وراجعوا الفيديو تاني عشان تتأكدوا ان الرقم ده
سليم زي ما سمعته. بلغت النفقة - 00:05:42

مليون وسبعميت الف دينار مليون وسبعميت الف دينار ذهب وقلنا قبل كده الدينار الذهب اربعة وربع جرام لما تضرب الكلام ده في
بعضه هيطلع لك المقياس سبع تلاف ميتين خمسة وعشرين كيلو - 00:06:07
كيلو ذهب يعني سبعة او سبعة واتنين من عشرة طن ذهب تخيل هذا الرقم لما تضربه هذا الرقم في سعر الذهب يعني دلوقتي الفين
تلاثة وعشرين يعمل لك اتأشر مليار جنيه مصري يعني اكر من ربعميت مليون دولار - 00:06:24
المشروع اتكلف هذا الرقم ربعميت مليون دولار اتكلف مشروع نقل الماء بشكل دائم من وادي نعمان الى مكة المكرمة. مش بس كده
ده هي عملت بعد ما عملت القصة دي عملت اوقاف - 00:06:44

في مكة وفي الطائف عشان تنفق على هذا المشروع بعد كده عشان لو حصل اي اعاقه في المشروع او اي احتياج لترميم او اضافة
يبقى يتصرف عليها من الاوقاف دية. يعني الاوقاف دي فضلت موجودة تنفق على المشروع - 00:07:00
وحولت بعد كده الاوقاف ديت في العهود الاخيرة في القرن العشرين الميلادي حولت الى عقارات اوقاف زبيدة اللي هي من ساعة ما
انشأتها في القرن الثاني الهجري لحد لحد دلوقتي احنا يعني شف قد ايه مر الوقت - 00:07:14
اه حولت الى عقارات خمسة وتلاتين عقار في مكة المكرمة وعشرين عقار في الطائف بلغ ايرادها على سبيل المسال في سنة الفين
وستأشر ميلادية يعني من حوالي سبع سنوات بلغ ايرادها لتأشر مليون ريال سعودي - 00:07:33

لما بتؤجر هذه العقارات للمعتمرين والحجاج بيوصل الدخل من التأتاشر مليون ريال سعودي بتدخل في الانفاق على المشاريع
الخيرية في السعودية آآ قام باصلاحها على مدار التاريخ عدد كبير جدا من من الخلفاء والامراء - 00:07:50
وفضلت موجودة لحد ما خصص لها الملك عبدالعزيز ال سعود ادارة خاصة سنة الف تسعمية ثمانية وعشرين وسميت هذه اللجنة اللي
بتدير هذا الامر بلجنة عين زبيدة وحديسا سنة الفين وعشرة يعني من حوالي تلتاشر سنة انتقلت اختصاصات هيئة آآ لجنة عين
زبيدة الى الهيئة العامة للاوقاف في السعودية - 00:08:11

العين ديت استمرت تخدم الحجيح الف وميتين سنة الف وميتين سنة لحد ما شحت فيها المياه مؤخرا واندثرت اغلب القنوات بسبب
التطور العمراني في مكة المكرمة واستعيض عنها الان بمياه - 00:08:35
البحار الناتجة عن محطات التحلية الضخمة في السعودية من الجدير بالذكر يا اخواننا واخواتنا ان مشروع عين زبيدة ده ما كانش
المشروع الوحيد للسيدة الزبيدة رحمها الله. انما كان عندها مشاريع اخرى كثيرة - 00:08:51

لموضوع السقيا هذا. فضلا عن المشاريع اللي قلنا في اوجه البير الاخرى. يعني هي برضه عملت عدة ابار في منى وفي عرفات برضو للسقيا الحجيج وعملت ما يسمى درب زبيدة. درب زبيدة ده عبارة عن مجموعة من الابار على الطريق من مكة الى - [00:09:07](#) الى الكوفة طول ضرب الزبيدة ده حوالي الف وربعمية كيلو. على مدار الطريق ده كله بتلاقي محطات ابار ما يسافرش المسافر وهو شايلى مية هو مجرد ما يوصل العين يشرب منها ويحمل اللي يكفيه لي العين الثانية. والعين الثانية تكفيه العين الثالثة وهكذا عيون مستمرة - [00:09:26](#)

من مكة لحد الكوفة اسمه درب زبيدة وما زالت محطات منه موجودة الى زماننا الان. ابن جبير اه يقول في رحلتي رحلة ابن جبير ابن جبير هذا يعني اندلسي يعمل رحلات للمشرق كان من ضمنها رحلة سنة خمسمية وتمانين زار فيها مكة والمدينة وبيقول بعد - [00:09:48](#)

اه رؤيتي لهذه الابار وهذه البرك المائية. قال وهذه المصانع والبرك والابار والمنازل التي من بغداد الى مكة هي اثار آ زبيدة ابنة جعفر. انتدبت لذلك مدة حياتها. يعني عاشت حياتها كلها تبني في هذه الامور. فابقت في هذا الطريق مرافق - [00:10:08](#) تعم وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها الى الان. الكلام ده كان كاتبه سنة خمسمية وتمانين هجرية يعني بعد ثلاث قرون ونص واستمر بقى الموضوع بعد كده زي ما قلنا يعني اتناشر قرن لحد الف وميتين سنة بتخدم الحجيج وبتخدم اهل مكة - [00:10:28](#) الحقيقة كلمة اخيرة اختتم بها هذه الحلقة عن هذه السيدة العزيمة وهذا ملمح من ملامح الحضارة العزيم انه اعتقد ان الله عز وجل اطلع على شيء في قلب هذه السيدة فكتب لهذا المشروع الخلود بهذه الصورة. وكتب لهذا الاسم البقاء في التاريخ - [00:10:47](#) بهذا النحو ان الى الان بنتكلم على العين زبيدة على اثار هذا العين وكم من البشر شرب من هذا من هذه العين على مدار السنوات شيء بقلبي اخلاص شديد لله عز وجل رغبة حثيثة في نفع المسلمين آ حرص شديد على الوجود في درجات المقربين - [00:11:05](#) شيء اطلع الله عز وجل عليه فكتب له القبول. لاننا بنشوف كتير جدا من اهل الخير بينفقوا. لكن ما بتبقاش في اعمال كتيرة باقية بهذه الصورة الا بعض الاعمال المعدودة. نسأل الله عز وجل ان يعز الاسلام والمسلمين وان يكثر من الاثرياء الخيرين الذين يرغبون - [00:11:27](#)

في نفع العالم كله بهذا المال الذي اعطاهم الله عز وجل. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:47](#)